GA
538

الطبيعة ترسم نفسها

المعرض الخامس للرسامة

حياة جميل حافظ

HAYAT JAMIL HAFIDIT

Hayat Collection

AL-REWAQ GALLERY 1987

قاعة الرواق نيسان

الطبيعة ترسم نفسها

وتنبسط حتى الافق البعيد مروج خضراء ونخيل باسق وبضعة سدرات منتشرات هنا وهناك ، ويرتفع المرج حتى لايكاد يبان من خلاله بنات صغيرات يتراكضن خلف فراشة تنتقل بين ازهاره البرية ثم يرتمين تعبات ناشرات حولهن اريج الحشائش والازهار .

وينحدر النهر منسابا من الجهة الثانية ، لم يكن يخيفهن طغيانه اذا ما طغى وازبد مهددا السواحل ، ولا يجزعهن صيهوده وهو ينخفض متراجعاً تحت سياط الشمس الصيفية متواضعا خجلا .

وتبدو النجوم لهؤلاء الاطفال كبيرة متراقصة في الليل تحيطها القصص والاساطير المبهمة ولكنها كانت تملأ النفس حبورا وفرحا .

تلك هي خزانة الذكريات التي تكدست لتكون الخلفية البعيدة لاختي الفنانة حياة والتي انعكست بابعادها والوانها ، هدوئها وفلسفتها ، تكاد تشم منها اريج الحشائش والزهور البرية وتسمع فيها صراخ اطفال يتلاعون بينها ويتراءى لك عشرات من الفلاحين والفلاحات والمعاول والبيوت الطينية المتناثرة هنا وهناك .. تلك الاشياء توحيها لك كل صورة من صورها وانت تقلب النظر فيها ، انها تنعكس وبكل هدوء وثقة وكانها تحكي كتابا كبيرا خطت سطوره منذ الازل واصبح قسما من احساسها وكيانها ، ولا عجب ان مالت الى المدرسة الانطباعية فهناك حيث تستطيع ومن خلال الوانها ان تعبر عن كل تلك الاحاسيس .

هي حقاً ينبوع مصدره كل ما في الطبيعة من معاني الهدوء والسلام والحب .

سافره جميل حافظ

Hes Collection

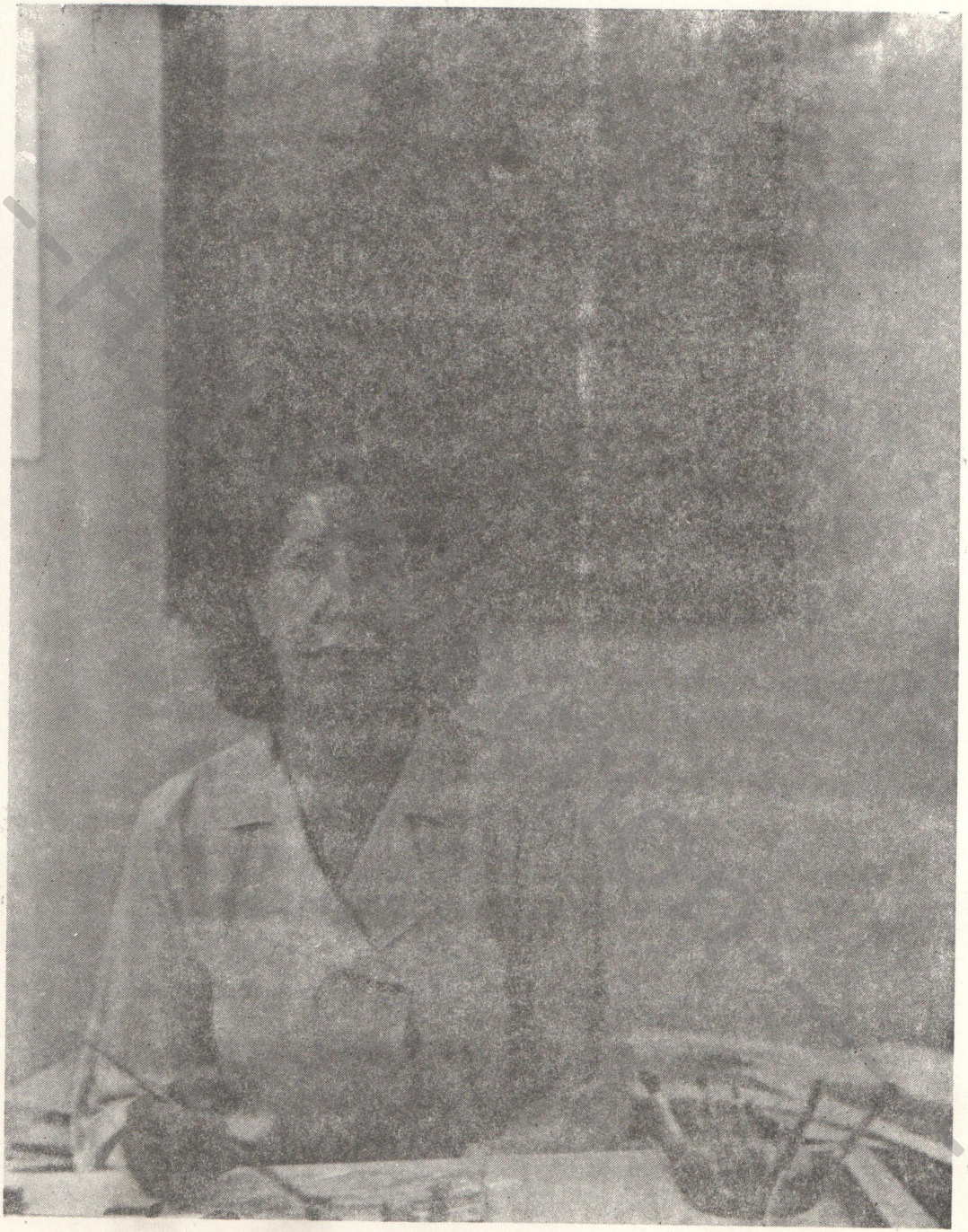

قد تستيقظ الطبيعة يوما ما فتجد انها اصبحت تاريخا في ذاكرت الفن العراقي .

ولكن النبض الحي لذلك التاريخ ، ما زال يؤشر علامات الحياة في جسد تحول الى « مدينة » .

في اقترابات الفنانة « حياة » من الطبيعة ، صوت ذلك الماضي الذي ظل كل منهما وفيا للآخر بقدر من العاطفة الصافية والوجدان المشبوب تجاوز حد الافتتان فاصبح حبا .

ان هذه الملونات التي تذكرنا بالماضي الفني لكل منا ، انما تؤكد استجابة الفنانة للجانب الشعري من الحياة ، والوفاء لماظ ما كان لا ان تنساه وهو اقرب اليها من لمسات الالوان على وريقات الورود وبنفسج الاصباح وسعفات النخيل .

من مزامير هذه الطبيعة التي تصدح بكل موسيقاها تأتي شلالات من ضوء طالما تذكرناها ونحن في ثورة الحياة نموج ، فوجدنا انها تبتعد عنا كما الذكريات وعذاب الاحلام .

نوري الراوي

مرايا خاصة للطبيعة :

الطبيعة هي محور اعمال حياة جميل حافظ . وتفاصيل اعمالها ليست انعكاساً دقيقاً لاشياء الطبيعة او رموزها المألوفة بل هي على النقيض من ذلك صور متخيلة محورة عن مصادرها ومكررة في ذات حساسة تعي اللون وتفسر خصائصه وتمنح مساحاته المتناظرة سحراً خفياً وألقاً دافئاً بتمكن ودراية وامساك بالشوارد العابرة التي لا تألفها العين ولا تتيقن من حدوثها او انطفاء جذوتها .

ان كل شيء هنا (في لوحاتها) يتحول بصفاء وترف وولع بالعمومية وعدم التكرار الى مرايا خاصة يتأمل المشاهد فيها مفاهيم الفنانة وتفاسيرها لما تراه وتتأثر به وتتحسس ايقاعه ورنينه الخاص .

وهي اذ تضع عنوانا لمعرضها : الطبيعة ترسم نفسها ، فهي انما تضعنا امام احراج لغوي بحت يخفي مقاصدها الحقيقية اذ لا شيء في لوحاتها يرسم ذاته او يتجسد في انفعال مؤقت .

ولكن العفوية التي قد تشكل قصداً غير معلن في ذهن الفنانة حين وضعت العنوان هي السمة الغالبة التي تخفي صنعة متمكنة وفهماً ذكياً وآسراً لقضية الشكل وتفاصيل الطبيعة في اجلى معانيها وصورها .

سعد هادي

Hajcollection

- الفنانة حياة جميل حافظ
- ولدت في بغداد
- عضوة في جمعية ونقابة الفنانين العراقيين
- عضو في جماعة الانطباعيين منذ عام ١٩٥٣
- شاركت في اكثر المعارض المقامة داخل العراق وخارجه
- الطبيعة ينبوع وربيع أخضر
- حدائق الماء والضوء
- الطبيعة ترسم نفسها
- المعرض الشخصي الخامس

HSJ Collection